

## فيسبوكيات

بمناسبة الكتابة عن نجيب محفوظ، بعيداً عن أهميته الكبيرة في سياق الرواية العربية بشكل عام، ولكنه لم يسجل أي أثر على الرواية العراقية وعلى تاريخ السرد في العراق بشكل ملموس، كتب محفوظ الرواية العائلية وأهمية الأب في سياق المجتمع الأبوي، لكن مكانة الأب حطمت تماماً في العراق، وبرز غول الدولة ليسحق الآباء والأبناء معاً، فلم تكن للرواية المحفوظية آثارها كما هي عليه في أقطار عربية أخرى. وربما كان لبعض الكتاب من الجيل اللاحق بعض الأثر مثل يوسف إدريس وغيره، ولكن لسياق السرد العراقي مصادره البعيدة، وهي أوروبية أكثر مما هي عربية. لم يخطر في بالي وأنا صغير أن أقرأ نجيب محفوظ. كان لكل جيل في العراق رواية يبتدئ بها، الجيل السابق لجيلنا كانت رواية الأم لمكسيم غوركي، ولجيلي رواية عناقيد الغضب لشتاينبك، الأجيال اللاحقة بدأت تهتم بالرواية العراقية بشكل لافت.

### علي بدر (روائي عراقي)

وضع اسم المترجم أسفل النص المترجم قلة أدب، وحذف اسم المترجم من على الغلاف قلة أدب، وخاصة أنه لما الترجمة بتكون سيئة ما حدش ببشتم الكاتب ولا دار النشر أو الجريدة، والشتيمة كلها بتنصب على المترجم وحده باعتباره. ودي حقيقة. هو كاتب النص المترجم. يبقى في التعامل بين المترجم وجهة النشر هناك قاعدة أساسية لا بد من اتباعها: بلاش قلة أدب.

### احمد شافعي (شاعر ومترجم مصري)

دخلت العظاءة مسرعة في شق تحت الحجر، بعدما تركت ذيلها المقطوع يتلوى على الرمل. هكذا يفعل الشاعر أيضاً. الكلمات ذيله. يقطع هذا الذيل، ويرمي كي يتلوى به أعداؤه، ثم يخنفي مستعجلاً في وكرة. لكن ما الذي يفعله هناك في الوكرة؟ لست أدري. علي أن أقتحم هذا الوكرة إن أردت أن أتتكم بخبر. قفل نحاسي كبير على الباب. أخلعه وأعبر. أوه، الشاعر ينام مثل سحلية كبيرة على الكنبه. ذيله سليم تماماً. إذاً، فقد اختفى كي يتيح لذيله أن ينمو من جديد. الشاعر لا يفعل شيئاً مهماً. ينام شاخراً على الكنبه، منتظراً أن يطلع له ذيل جديد.

### زكريا محمد (شاعر وكاتب فلسطيني)

ليس أمراً سهلاً أن يعرف المرء ماذا يريد، أغبط أولئك الذين يعرفون بالضبط ماذا يريدون ويخطون نحوه بثقة ويمسكونه، ثم يلوحون به في وجهي. أصحاب الأحلام الرائعة وسلام المجد، من أين يأتون بكل هذا الاطمئنان؟ بكل تلك الاستكاثرة إلى بهجة ما ينبغي فعله لنصبح مذهلين؟ لا أريد أن أتحرر من مكاني. أريد أن أشرد حتى أموت ويقولون ماتت من فرط شروها. أكره الركض والمشى والطيور. أنا سلحفاة، وسأكون سعيدة لو قلبني أحد على ظهري وهو في طريقه إلى حلمه الكبير.

### سمر دباب (شاعرة لبنانية)

باكتشاف أعمال وأسماء متميزة حقاً. لقد كسرت تلك الحواجز «الاستكشافية» بين جميع الأقطار العربية. أنا كقارئ خليجي، كانت حدودي تقف في أقصاها عند مصر، لقد فتحت قوائم الجائزة عيوني على أسماء وأعمال في أقطار أخرى، جعلتني أتجاوز مصر إلى كل البلدان العربية سيما المغرب العربي، وهي أيضاً أوصلتني ككاتب إلى تلك الأقطار، أصر على القول أن فكرة القوائم هي الأساس وليس الفائز.

10- الكثير من الروايات الفائزة بـ «البوكر» العربية مثلاً والتي ترجمت إلى لغات أخرى، لم تلق أي نجاح في اللغات المترجمة رغم احترافية المترجمين... كيف تجد صدى ترجمة «ساق البامبو» مثلاً إلى الانكليزية؟

■ أعتقد أن الوقت لا يزال مبكراً لإجراء أي تقييم، فبالنسبة إلي لم تنزل الترجمة إلا مؤخراً، ومع هذا أجدني راضياً على الترجمة، على الأقل بحسب قراءتي الشخصية لها. أحب بالمناسبة أن أشير إلى نقطتين: الأولى أن الوجود في القائمة القصيرة لا يعني بالضرورة اهتمام الناشر الغربي بالعمل المرشح، ثمة الكثير من الأعمال العربية التي لم تصل القصيرة مكتفية بالطويلة، وأعمال أخرى لم تختر في القائمتين تمت ترجمتها وحصدت تلك الترجمات على نجاح ما. الأمر الثاني هو أن الاحتفاء المحلي بالترجمة في العالم العربي مبالغ فيه حين يرتبط بالاعتقاد أن العمل المترجم وصل إلى العالمية، فلا علاقة للعالمية بالترجمة بل باكتساح المشهد الغربي قراءة واهتماماً، وهو ما يجعلني استغرب مثلاً حين أقرأ بين الحين والآخر بعض المقالات والتعليقات المتفائلة التي ربطت بين ترجمة روايتي «ساق البامبو» والعالمية، فهي بالنسبة لي مجرد ترجمة، وأحتاج إلى المزيد من العمل للتكزس لدى الآخر.

11- يسود الاعتقاد لدى متابعيك، أن سعود السنعوسي غير مهم بأي شأن سياسي أو اجتماعي في الوطن العربي. لا أحد يقرأ لك في مساحاتك الاجتماعية على الإنترنت أو حتى في حواراتك وتصريحاتك الصحافية أي رأي في أية قضية. حيادية أم سلبية هذه؟ ■ لا أبداً، يفترض أن يملك الكاتب الحقيقي مواقف ومبادئ يدافع عنها، ولكنني في المقابل أجد الأمر غريباً أن يسأل أو يتحدث الكاتب عن تلك المواقف وهو مدعو للحديث عن أدبه، ثم على الكاتب أن يتحفظ إزاء بعض الأحداث والظواهر التي لم تتضح معالمها وشكلها. لقد كنت متحمساً لما عرف بالربيع العربي، الثورة الشبابية في مصر مثلاً ولكن، يقول الواقع الآن أن جميع من أبدى موقفاً أو رأياً أو حماسة بخصوص ما جرى في بعض الأقطار العربية سرعان ما ندم بسبب أن ما أبداه لم يكن إلا تمنيات لم تتحقق... لا يمكن إبداء موقف عن مشهد عربي لا يتوقف عن الحركة.

في العمل تبدو فيها بعيداً عن نصك... ■ لا أدري، ولكن ربما تقصد في «الفصول المستقبلية» تلك التي تتحدث عن 2020. الحقيقة لم أكن وقت الكتابة قريباً جداً من أحداث تلك الفصول، على عكسي في «إرث النار» حيث شعرت بحميمية أكبر، وكنت قريباً من الأحداث. أعتقد أن السبب أنني في «إرث النار» كنت أنا نفسي بلا شك، فقد كنت أتحدث عن منطقتي عشت وترعرت فيها، بكل ما تمثله تلك المنطقة، فمثلاً حين كنت أتناول بعض الشخصيات الثانوية كنت أتناولها بصدق ومعرفة أكبر، فهي نفس شخصيات الشارع التي عرفتها في حياتي الحقيقية.

8- «فئران أمي حصه» تماماً كـ «ساق البامبو» كبيرة الحجم ورقياً. ما سر تشبثك بالروايات الضخمة رغم أننا في عصر تفضل فيه الرواية القصيرة أو المتوسطة؟

■ مشكلتي أو ميزتي، لست أدري، أنني شخص مغرم بالتفاصيل. تستهويني التفاصيل بنحو غير معقول، لا في الكتابة فحسب بل حتى في مطالعتي أحب الرواية التي تمعن بالتفاصيل، تلك التي حين تصور أي مشهد لا تهمل أي تفصيل مهما كان، بشرط أن يكون للتفاصيل مبرر سردي واضح. بالإضافة إلى أنني أعتمد في الغالب على عدد معتبر من الشخصيات، أعتقد أنها عشر شخصيات على الأقل، ما يضطر العمل أن يكون بهذا الحجم، فأنا ضد أن أظهر شخصية ما وإن كانت ثانوية، أظهرها بالاسم والأوصاف ثم أتخلي عنها بلا مبرر معقول. هنا أحب أن أعترف أن حلمي هو أن أتمكن من كتابة رواية قصيرة، أتمكن فيها من تكتيف الفكرة على غرار الكثير من الروايات العربية القوية رغم قصرها، أتمنى حقاً أن أحقق هذا.

9- في آخر طبعة لـ «مؤتمر القاهرة للرواية» دعا الروائي السوري خليل النعيمي إلى ما أسماه «أدب بلا جوائز»، كرد فعل لإعادة الهبة للرواية العربية إثر ما عرفته الرواية «الجيدة» من إساءة بسبب حمى الجوائز... ألا ترى أن الجوائز أساءت حقاً إلى الرواية العربية؟ ■ ليس تماماً، فمثلاً أساءت الجوائز للرواية فقد أحسنت إليها. أعتقد أن منظومة الجوائز ظاهرة صحية يجب التعامل معها بحذر، فالجائزة لا تضيف إلى العمل بل تدعّمه فحسب. أوافق تماماً الرأي القائل إن الجوائز أحياناً تتمخض عن أعمال دون المستوى، ولكن لا يجب أن ننكر فضلها على المشهد الروائي العربي، وفضلها على بعض الأسماء والأعمال الرائعة التي لولا الجوائز لما تعرفنا إليها. قوائم جائزة «البوكر» مثلاً، لا تشمل دائماً الأعمال الأفضل عربياً، ولكنها بفضل تلك القوائم جعلنا ندف عند أعمال هي بين الأفضل بلا شك، وما كنا لتتعرف إليها لولا قائمتي «البوكر»، ولنعترف أن «البوكر» مثلاً أو أي جائزة نعتد على فكرة «القوائم» سمحت لنا

7- ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بحقيقة أن سنعوسي «البامبو» كان أكثر التحاماً وتماهياً مع النص مقارنة مع رواية «فئران أمي حصه». ثمة صفحات كثيرة

# للاسيكي باهتياز



أوستر، الذي في كل عمل يؤكد أنه غير معني بالأسلوبية السردية المألوفة، بحيث يضرب قواعد الرواية المتعارف عليها عرض الحائط ولا يبالي. أعتقد أن ذلك يحتاج إلى الكثير من التجربة والجرأة وأيضاً إلى قدر كبير من الثقة لدى الكاتب.

6- تفاوتت القراءات بخصوص روايتك الأخيرة «فئران أمي حصه» بين معجب بها ومنتقد لها. هل فاجأك ذلك خاصة بعد الاجماع النقدي الذي حازته روايتك البوكرية «ساق البامبو»؟

■ أتصور أن العديد من القراء والنقاد أيضاً، اعتمدوا في قراءتهم لـ «فئران أمي حصه» مقارنتها بـ «ساق البامبو»، وفي ذلك ظلم للعمل الجديد، فليس بالضرورة أن تكون روايتي الثانية شبيهة بالأولى ولا متفقة معها من حيث الأسلوب أو الموضوع. بشكل عام، أتفق مع مقولة

7- ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بحقيقة أن سنعوسي «البامبو» كان أكثر التحاماً وتماهياً مع النص مقارنة مع رواية «فئران أمي حصه». ثمة صفحات كثيرة